

المجالس في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى العقد الثاني من القرن العشرين

د. عروبة جميل محمود عثمان*

الملخص ..

تعد المجالس من مظاهر الحياة الاجتماعية في الموصل فكانت إحدى وسائل التعبير عما يجول من آراء وخواطر الأهالي . وإنطباعاتهم سواء ما يتعلق بالقضايا السياسية تجاه الولاة العثمانيين في الموصل ، أو فيما يتعلق بالآداب العامة والحكايات أو المواعظ الاجتماعية لتشكل بمجملها صورة اجتماعية كان لها شأنٌ وما زال في المجتمع الموصل من فترة الحكم العثماني .

فقد كانت المجالس تعقد ضمن عرف اجتماعي منظم إذ تقام بالدرجة الأولى في بيوت أعيان الموصل ووجهائها ، حيث تقدم للضيوف القهوة والنزكيلة وتراعى آداب معينة للتعامل ، لذا يلاحظ أن أغلب تلك المجالس كانت تعقد في بيوت الأعيان والوجهاء والأثرياء من أهالي الموصل وقد تضمن البحث دراسة أهم المجالس في الموصل منذ أواخر العهد العثماني حتى العقد الثاني من القرن العشرين أمثال آل الجليلي وآل النجفي وآل النقيب وآل الصابونجي . وآل العمري ، وآل كشمولة فضلاً عن المجالس العامة .

Diwan khanas in Mosul from late Ottoman Time to the Second Decade of the Twentieth Century

Dr. Ouruba Jameel Mahmoud Othman

Abstract ..

Diwan khanas are considered are of aspect of the social life in Mosul. It was the only outlet for the inhabitatants to express their opinions and impressions of the Ottoman walis in Mosul concerning the political affairs or public morals , tales or parables to conform entirely a soial image , the thing that has its worth in the Mosuli society since the Ottoman reign .

* مدرس / مركز دراسات الموصل .

دراسات موصلية – العدد الحادي والعشرون – رجب ١٤٢٩هـ / آب ٢٠٠٨م

Diwan khanas were held according to an organized social norm . they were held in Mosul representatives and eminent figures in which coffee and shisha were presented . Certain norms of it is remarkable that most of the diwan khanas, like Suleiman beh Al- Jalili diwan , Al- Najafi diwan, Muhammed As Sufi diwan and others , were held in the represent ative's, eminent figure's , and wealthy men's hansas like Al- Jalili , Al- Najafi , Al- Naqeeb, Al- Sabonchi , Al- Omeri and others . The diwan khanas figures included different spectrums of the Mosuli Society regardless of religion, or ethnic group, or purpose or subjects .

المقدمة ..

يرجع وجود المجالس العامة والخاصة كمظهر من المظاهر الأدبية إلى العصر العباسي الأول ، وإن هذه المجالس أدت أهميتها خلال هذه الحقبة . ولم تكن تقتصر على شريحة معينة بل كانت للعوائل الثرية مجالسهم الخاصة فقد شهدت الموصل أنواعاً كثيرة من المجالس الإجتماعية ، وقد اختلفت أغراض هذه المجالس وأماكن إنعقادها ، وضمت جلساتها مختلف أطياف المجتمع.

فقد مثلت المجالس إحدى وسائل زيادة معرفة الناس بعضهم ببعض لزيادة معرفتهم وثقافتهم ولم يكن أمام الناس سوى الحضور إلى المجالس والندوات العلمية والأدبية التي تعقد في بيوت وجهاء المدينة وأعيانها المثقفة التي تولي العلم وأهله عناية خاصة .

المجالس :

تعد المجالس من مظاهر الحياة الإجتماعية في الموصل فكانت إحدى وسائل التعبير عما يجول من آراء وخواطر الأهالي ؛ وإنطباعاتهم سواء ما يتعلق بالقضايا السياسية تجاه الولاة العثمانيين في الموصل ، أو فيما يتعلق بالآداب العامة والحكايات أو المواعظ الإجتماعية لتشكل بمجملها صورة إجتماعية كان لها شأنٌ وما زال في المجتمع الموصل من فترة الحكم العثماني^(١).

وقد شملت شخصيات المجالس مختلف أطياف المجتمع الموصل دون التمييز على أساس الدين أو العرق وتعد المقاصد والطروحات التي كانت أساس الحوار في تلك

المجالس ، إذ تميز بعضها بالجمع ما بين الجد والهزل ، وتلك الفئة التي تمتلك القدرة على الجوانب الهزلية بشكل خاص تعرف عند أهالي الموصل بإسم (فاكهة المجالس أو ظرفاء الموصل) وذلك لدورهم في إضفاء أجواء الدعابة والنكات والتسلية^(٢) .

وفيما يلي أشهر المجالس الموجودة في الموصل :-

١- مجلس سليمان بك الجليلي :

وبدأياته ترجع إلى فترة الحكم الجليلي وتحديداً في عهد والي الموصل حسين باشا الجليلي (١٧٢٧-١٧٤٦م)^(٣) ، وأول مجلس له كان في محلة شهر سوق ويقوم بإدارة هذا المجلس محمود بك (أبو زياد بك) إذ إستقطب ذلك المجلس وجهاء الموصل وأعيانها من بيت النجفي وبيت الجومرد ، وبيت علي بك آل شريف بك ، وبيت الفخري ، وبيت فاضل النوري ، وبيت الجلبي وبيت الغلامي ، وبيت الأغوات ، بيت الطالب ، وبيت الديوه جي وعلماء الدين والقضاة ، فضلاً عن إرتياده من قبل الشاعر عبود المحمد علي^(٤) .

إشتمل المجلس على أنواع من الحوارات التي مفادها الإنطباعات الإجتماعية في الجوانب العلمية والأدبية والسياسية والإقتصادية والقضائية ، ويعقد هذا المجلس عادة يومي الخميس والجمعة^(٥) .

٢- مجلس الحاج طالب :

وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهر مجلس الحاج طالب ، وبداياته ترجع لعام ١٨٥٠م وأول مجلس له كان في محلة جمشيد وبعد ذلك إنتقل إلى محلة عبدو خوب وكان يحضر مجلسه آنذاك العديد من وجهاء وأعيان الموصل من بيت الجومرد وبيت الأغوات وبيت المفتي وبيت الفخري وبيت الغلامي وبيت الديوه جي وبيت حمو القدو وبيت الجادر . ويرتاد كذلك بعض علماء الدين منهم ، شيخ أفندي النوري^(٦) .

ولم يقتصر الحديث في المجلس على الجانب التجاري فقط على إعتبار أن مجلس الحاج طالب مجلس تجاري ، وإنما يتناول الحضور مختلف جوانب الحياة الإجتماعية .

كان يرتاد مجلس حاج طالب بشكل متواصل الشاعر الوحيد محمد شيت الجومرد ، ويعقد هذا المجلس عادةً يومياً^(٧) .

٣- مجلس صالح الخطيب :

أما مجلس صالح الخطيب^(٨) فكان بمثابة مدرسة دينية يدرّس فيها العلوم للفترة من بعد الظهر إلى العصر وكانت محكمة يتوافد إليها ذوي المخاصمات لحل مشاكلهم وبعد المغرب إلى جانب الليل كان مجلس علمٍ وسمر وفي بعض الأحيان يتأخر الشيخ صالح الخطيب عن موعد دخوله للمجلس ويقول الملا عثمان : كان الشيخ صالح الخطيب يغتتم هذه الفرصة فوق التدريس لحل مشاكله العلمية التي تواجهه ويلقب بـ (الفوري)^(٩) لأنه يجيب فوراً عن معضلات المسائل وصعابها ولا يحتاج إلى مراجعة الكتب والمراجع مهما كانت المسائل التي تطرح عليه صعبة فلقب بهذا اللقب^(١٠) . إتسم حديثه عند حضوره المجلس بأنه ذات طابع ديني وموعظة وإرشاد^(١١).

وسار على نهجه إنه الشيخ رشيد الخطيب^(١٢) ، فقد إتخذ مجلس علمه في دار الكائنة في محلة باب الجديد ، إذ يستقطب وجهاء المدينة وأعيانها وعدد من العلماء المعروفين ، ومن أبرز طلابه الذين يرتادون المجلس الشيخ ذنون البدراني ، والشيخ إسماعيل الكتبي والشيخ إبراهيم النعمة^(١٣) .

٤- مجلس محمد الصوفي^(١٤) :

يعد هذا المجلس من المجالس التي غلب عليها الطابع الديني وخاصةً التي تعقد في جامع خنجر خشب (التوكندي) والواقع في محلة سوق الصغير وكذلك مجلس جامع النبي جرجيس ؛ وكان يؤم الجامعان جمعاً غفيراً من الناس وكان محمد الصوفي ، يلقي دروس الوعظ والإرشاد خلال شهر رمضان المبارك في هذين الجامعيين^(١٥) .

كان محمد الصوفي ، ممن يحضرون القرعة^(١٦) في المجالس العسكرية أيام الدولة العثمانية ، فضلاً عن كونه مرجعاً للفقهاء والفتاوى الشرعية في المجالس الخاصة كمجلس المرحوم الحاج أمين بك الجليلي ومجلس المرحوم سليمان الجليلي ومجلس المرحوم قاسم أغا آل عبيد أغا^(١٧) .

والمجلس يعقد عادةً في يوم الثلاثاء من كل إسبوع وعَدَّ الصوفي المرجع الأعلى في المجالس العلمية^(١٨) .

٥- مجلس بيت آل كشمولة :

أما مجلس بيت آل كشمولة^(١٩) وبداياته ترجع لعام ١٨٦٠م ، حيث يرتاد مجلسه العديد من الشخصيات ووجهاء الموصل وأعيانها من بيت الجليلي وبيت النجفي وبيت الأغوات ، وبيت الياور وبيت النجفي وبيت الغلامي وبيت آل الطالب وبيت الفخري .

ولم يقتصر الحديث في المجلس على الجانب الإقتصادي على إعتبار أن مجلس آل كشمولة مجلساً إقتصادياً ، إذ يتناول في حواراته مختلف جوانب الحياة الإجتماعية ، ويجري في هذا المجلس حل المنازعات وفض المشكلات . وكان لآل كشمولة الدور المشرف في أعمال البر ومساعدة الناس وإطعام الجائعين والفقراء عند حدوث أزمات إقتصادية وسنوات قحط ومجاعة ، فتقوم هذه الأسرة بدورها بتوزيع الأموال والأرزاق على المعوزين والفقراء^(٢٠) .

ويبرز شخص في مجلس آل كشمولة ويدعى بـ (حامد الوكيل) وهو شخص بدائي يتمتع بقدرة وذكاء حاد ويطلق عليه إسم (القاضي) لأن كل ما تعرض عليه من مشاكل يشارك في حلها ، ويضع نكهة خاصة لهذا المجلس ويلطف المجلس وعندما يعرض النكتة أمام الملاء فقد يصادفه كثير من التعليقات والمشاكل عندما يلقي هذه النكتة فكان لا ينفعل ويزيد النكتة نكتة^(٢١) .

مما تقدم نستشف بأن مجلس آل كشمولة كان مجلساً إنسانياً ساهم في تقديم المساعدات للفقراء والمعوزين خلال فترة المجاعة عام ١٩١٧ فضلاً عن كونه مجلساً إجتماعياً ومن خلاله استطاع تقديم الحلول المناسبة وفض المنازعات التي تحصل .

٦- مجلس آل النجيفي :

وهناك مجلس (آل النجيفي)^(٢٢) ، وبداياته ترجع لعام ١٨٥٠م وأول مجلس له كان في محلة شارع النجفي وبعد ذلك إنتقل إلى محلة النبي شيت إذ يرتاد مجلسه العديد من الوجهاء ، وأعيان المدينة أمثال بيت الجومرد وبيت الجليلي وبيت النقيب وبيت المفتي وبيت الصابونجي (محمد باشا الصابونجي) وبيت الطالب وبيت الجادر ، ويرتاد المجلس التجار أمثال الحاج محمد ، والحاج يحيى العزاوي ، والحاج محمد العاني ، وبعض كبار

علماء الدين منهم ، الشيخ رشيد الخطيب ، والشيخ محمد أفندي النوري^(٢٣) ، والشيخ محمد الرضواني^(٢٤) ، فضلاً عن إرتياده من قبل أهالي العشائر .

إتسم مجلس الحاج محمد^(٢٥) بأنه مجلس إجتماعي وسياسي ، فكان مكاناً لحل المشاكل الإجتماعية والعلمية والدينية والتعرف على القضايا والمسائل التي تخص المدينة وبحث المشكلات الإجتماعية وإيجاد الحلول الناجحة وظل هذا المجلس يؤمه العلماء^(٢٦) .

إتسم مجلس النجفي بأنه مجلس إجتماعي ، فقد قصد مجلس الحاج محمد ، أحد شيوخ العشائر وكان وقتذاك مطلوباً للدولة العثمانية ، وقدم هذا الشيخ إلى دار الحاج محمد سراً فبقي مدة ثلاثة أيام دخليلاً في هذا البيت فحاول الوالي العثماني إلقاء القبض عليه ، فذهب الوالي إلى بيت الحاج محمد النجفي وسأله فقال له الوالي : " أن فلان عندك " فقال الحاج محمد للوالي العثماني : " لو كان عندي فتعال وخذه " . وفي الختام إستطاع الحاج محمد بذكائه وقدرته إقناع الوالي العثماني بإصدار العفو عن الشيخ وفعلاً فقد سلّم الشيخ المذكور نفسه وأصبح من المؤيدين للسلطات العثمانية وذلك في سنة ١٩١٤م^(٢٧) .

لم يقتصر مجلس الحاج محمد علي الجانب الإجتماعي وإنما تناول الجانب السياسي حيث كان للحاج (محمد بك النجفي) العديد من الرسائل إلى بعض رؤساء تلعفر كعبد الرحمن أفندي والحاج علي أغا وسيد عبد الله أغا ويونس أفندي ، وكان فحواها ينص " أن يخرجوا من تلعفر ، وسوف نخرج نحن أيضاً ونسحق الإنكليزي في الطريق من الجهتين " كما أورد ذلك الربيعي^(٢٨) .

٧- مجلس بيت الجلي :

أما مجلس بيت الجلي ومن بعد إبنه الدكتور داؤد الجلي^(٢٩) ، الطبيب المشهور ، فكان في الغالب مجلساً ثقافياً وتراثياً يخص التأريخ الحضاري لمدينة الموصل ، وكان مجلس داؤد الجلي يعقد يوماً واحداً في الإِسبوع ، وبقيّة الأيام لمن لديه أشغال ، وكان داؤد الجلي يرتاد في الأيام الباقية من الإِسبوع مجالس آل الطالب ، وآل حمو القدو ، وبعض أصحاب المجالس هم أعضاء في المجالس المذكورة ومنهم على سبيل التمثيل محمد شيت الجومرد^(٣٠) وكان لديه أبناء ، وكان أكثرهم يأخذ بيد والده إلى أحد المجالس حاملاً معه مصباح (الفانوس) ، لأن الكهرباء غير متوفرة حينذاك في الموصل ، وكان

محمد شيت الجومرد يرتاد مجلس حمو القدو بشكل متواصل دون إنقطاع ، لكونه على علاقة مصاهرة بينه وبين آل طالب ، حيث يرتاد مجلس حمو القدو ، وعند بلوغه سن الكبر وضعف بصره ، إمتنع الإبن الأكبر من أخذه إلى المجلس لكي لا يتعرض إلى أخطار الطريق ، لكنه الجرمرد يصر على إرتياد المجلس^(٣١) .

كما ساهمت المجالس الأدبية والشعرية التي تعقد في بيت فؤاد المفتي^(٣٢) التي تستقطب أعداداً من متقفي مدينة الموصل ، وكان الموضوع الأساس الذي تدور حوله المطارحات الشعرية ؛ آداب اللغة العربية ، وعلوم الشريعة الإسلامية ، ونبغ ولمع من هذا المجلس السيد حازم فؤاد المفتي ، إذ يعد من أعيان المدينة في مجال الثقافة والعلوم^(٣٣) .

وهناك مجالس عامة تستقطب مختلف أطراف المجتمع الموصلية دون النظر إلى أصولهم الإجتماعية أو واقعهم المادي وعموماً كانت تدار من قبل أعيان المدينة وخصوصاً التجار الذين كانوا على صلة مع مجريات الأنشطة الإقتصادية والإجتماعية^(٣٤) .

وقد طبقت هذه المجالس آداب الإحترام والمحافظة على الأخلاق التي عرفت بها مدينة الموصل إذ لم يسمح قطعاً بطرح أحاديث تتعلق بشؤون النساء في هذا النوع من المجالس ، وكذلك عدم التحدث عن الأطعمة ، ويبدو أن هذا التوجه المائل في هكذا نوع من المجالس يوضح مدى تأثير الجانب الأخلاقي في الشخصية الموصلية^(٣٥) .

تميزت المجالس الخاصة بأنها كانت بمثابة دواوين (ديوان خانة) تستقبل مختلف أطراف المجتمع وتقدم المأوى ، والطعام للمرتادين من الزوار دون أن يسألهم شيئاً إلا بعد مضي ثلاثة أيام إذ من العيب أن يسافر الغريب في (المسافر خانة) وهي عادة موروثة من الأجداد إلى الآباء^(٣٦) .

٨- مجلس الحاج توفيق الفخري :

ومن هذه المجالس مجلس الحاج توفيق الفخري^(٣٧) ، ويرتاد المجلس العديد من الشخصيات ووجهاء المدينة وأعيانها ، أمثال بيت الورشان وبيت الشرموخ الساكنين في قرية (سي محلة) ، وبيت العلوان الساكنين قرية بابنيت ؛ وبيت الديوه جي والذين يملكون

قرية (ترب سبي) وبقية المختارين في القرى المجاورة ويقدم لها المأكولات كما يستقبل الولاة وأعيان الموصل الوافدين من تركيا وديار بكر^(٣٨).

ولم يقتصر الحديث في المجلس على الجانب التجاري فقط على إعتبار أنه مجلس الحاج توفيق الفخري مجلساً تجارياً ، وإنما يتناول الحضور مختلف جوانب الحياة الإجتماعية^(٣٩) .

ويبدو أن هذا المجلس إتصف بكونه إجتماعياً ، إذ يتناول في حواراته مناقشة المشاكل الإجتماعية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر أنه المرحوم الحاج توفيق الفخري ، كان له دوراً في فض الخصومات والمنازعات التي تحدث بين قبيلة شمر وخاصة النزاع الذي حصل بين العاصي وأخيه الحميدي بن الفرخان وقد أشار إليه الحاج توفيق الفخري إذ يرسل أبنائه للدخول في خدمة الدولة العثمانية من أجل ضمان وقوفها بجانبه ، إلا أن الحميدي واصل إعتدائه على أخيه وقدم إلى الموصل من بغداد بصحبة ستين فارساً بهدف جمع الضرائب لصالح الدولة العثمانية ، وإستمرت العلاقات ما بين شمر والدولة العثمانية سلمية حتى إنهيار الدولة العثمانية عام ١٩١٨م^(٤٠) .

لم يقتصر مجلس الحاج توفيق الفخري على حضور الرجال ، بل تعداه إلى مجلس النساء ، حيث كانت زوجته تستقبل النساء بحفاوة وترحيب وتكريم ، وتقدم القهوة المرأة والعصائر الطبيعية للمرتادين من النساء^(٤١) .

٩- مجلس الغلامي (الندوة الغلامية) :

ومن أهم المجالس ذات الطابع الأدبي ، مجلس محمد رؤوف الغلامي الواقع في مدرسة محمود بك محضر باشي ، إذ يستقطب العلماء والأدباء وطلاب العلم وغيرهم من المهتمين بالشؤون الثقافية ويرتاد المجلس أيضاً من الأعيان (محمود الملاح) و (قاسم الشعار) و (داؤد الملاح آل زيادة) (١٨٣٦-١٩١٦) فضلاً عن الأطباء والمحامين والمدرسين والشعراء ، ويعقد هذا المجلس في يومي الخميس والجمعة بعد أداء فريضة صلاة العشاء ، وأطلق عليه تسمية "الندوة الغلامية" ، تمييزاً له عن بقية المجالس ، وذلك لتأصيل جنود هذا المجلس بالعائلة الغلامية التي أنشأته^(٤٢) .

ويبدو أن هذا المجلس إتصف بالجدية والرصانة ، إذ كان يتناول في حواراته المسائل والقضايا الوطنية ودور القوميين العرب في مدينة الموصل وكان يحضره من أولئك القوميين (مولود مخلص) و (علي جودت الأيوبي) و(حمدي جلميران) وذلك بهدف مناقشة الأحداث والوقائع السياسية التي كانت سائدة في الموصل والعراق والأمة العربية عموماً^(٤٣) .

وفي هذا الصدد يشار إلى أن مولود مخلص كان من أكثر القوميين تحمساً ، ففي أحد جلسات المجلس أحضر معه قصيدة للشاعر عبد الرحمن البنا^(٤٤) المنشورة في جريدة النهضة البغدادية التي تدعو إلى التمسك باللغة العربية والعروبة على السواء ، ومن أبياتها:

بِنْتَ الْعُلَى قَسْماً بِفَضْلِ أَبِيكَ مَا شَأْنُ فَضْلِكَ غَيْرَ جَهْلٍ بَنِيكَ
هُمُ عَوْدُوكِ عَلَى الْجَفَا بِشِقَاقِهِمْ حَتَّى إِلَى شَقِّ الْعَصَا نَسْبُوكِ

وإستمر الغلامي في عقد مجلسه هذا حتى عند زوال الحكم العثماني ودخول البريطانيين إلى مدينة الموصل في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨^(٤٥) .

١٠- مجلس سعيد أفندي قاسم أغا آل السعرتي :

أما مجلس سعيد أفندي قاسم أغا آل السعرتي^(٤٦) ، حيث يرتاد هذا المجلس العديد من النخبة السياسية ، ويزدحم هذا المجلس خلال فترة الانتخابات البلدية على سبيل المثال لا الحصر في سنة ١٨٩٨م جرت الانتخابات لأعضاء المجلس البلدي لمدينة الموصل فاز المرحوم سعيد أفندي بن قاسم أغا آل السعرتي أغلبية الأصوات في عهد الوالي حازم باشا (١٨٩٩-١٩٠١م)^(٤٧) .

أوردت السيدة رمزية أحمد عزت السعرتي إحدى القضايا التي تدور في مجلس عمها السيد سعيد أفندي (١٨٩٨-١٩٠٤هـ/١٩٠٨-١٩١٢م) حول قضية بناء وتعمير جامع النبي شيت وكان في وقتها رئيساً للبلدية ومسؤول عن وقوف الجامع وأراد أن يعمر ويبنى له منارة^(٤٨) تليق به ، فدعى إلى مجلسه سراة القوم ومتنفذها ورجال الدين وبعض رجال محلة النبي شيت وطرح عليهم الفكرة وإستشارهم في الطراز الذي تبني المنارة

بموجبه .. هل بحوض أو بحوضين حسب السائد يومذاك في البناء وتضاربت آراء الناس فيما بينهم ما بين قائل بحوض وآخر بحوضين .. ومن بين الحضور كان الطفل سالم نامق حاضراً الاجتماع .. فأسرع إلى قسم الحريم ثم عاد ويده صورة لغلاف مجلة تركية (جامع السلطان أحمد) ومناثره بثلاثة أحواض ... وتقدم من سعيد أفندي قائلاً : يا عم إني المنارة كهذا .. وقدم له الصورة وعرضت على الحاضرين وتم الإتفاق بالإجماع وبنيت منارة جامع النبي شيت ووضع حجر الأساس الطفل سالم حينما بوشر في البناء^(٤٩).

والقضية الثانية التي طرحت في المجلس قضية ماكنة الثلج الذي جاء به الثري (نجيب الساعاتي)^(٥٠) وأنتج لأول مرة قوالب الثلج المصنعة ... ووزعها على البيوت وبعض الدكاكين ... فثارت تائراً المتعصبين كيف يجرأ هذا الرجل المسيحي التدخل بصنع ما يصنعه الله عز وجل .. !! فهذا كفر .. وإلحاد وقامت القيامة ولم تقعد وخرج للشارع جماعة من الثوار قاصدين معمل الثلج لتحطيمه وقتل صاحبه ... الذي أسرع مستنجداً ومستغيثاً بأصحاب المجالس المنتورة عقولهم للتدخل وإنقاذه ... وأخذت الثورة .. فصنع قوالب من الثلج مملوءة بالفواكه .. عنب تفاح وخوخ ومشمش ورماني ... إلخ ووزعها على البيوت والدكاكين والجوامع فخرج من كان بالأمس تائراً مهوسين قائلين أنه الله على كل شيء قدير^(٥١).

ولابد من الإشارة إلى نقطة هامة يمكن إضافتها لما سبق الحديث حول من كان يرتاد المجلس ويجتمع مع أربابه ... (الوكلاء) .. ولا شك أنه لأصحاب هذه المجالس أراضي وأملاكاً واسعة معظمها زراعية ومزارع وبساتين ، وفي قرى مجاورة تدار من قبل وكلاء مزارعين ومن أهل تلك القرية ونطلق عليهم الـ (المربعية) فكانوا يرتادون المجلس مرات عديدة في السنة ويستقبلون هناك ليوم أو يومين على الأكثر للمداولة والمناقشة والمحاسبة مع ذوي الدار وأصحابها ويعاملون بكل لطف وتقدير وإحترام ويُقدم لهم الطعام مما يأكل من أهل الدار ، ويعد لهم كافة مستلزمات الراحة^(٥٢).

١١- مجلس أحمد عزت باشا السعرتي :

أما مجلس أحمد عزت السعرتي^(٥٣) ، فكان يرتاده النخب السياسية ومختلف أطباف المجتمع ، فعند تتويج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق في سنة ١٩٢١ ، كان يعقد في مجلسه إجتماع لوجهاء المدينة وأعيانها للمداولة والمناقشة حول الكيفية التي سيشاركون بها لإستقبال جلالة الملك ويساندون الحكومة بما تقدمه من مراسيم الضيافة والإستقبال وما إقترحه صاحب المجلس من إستضافة الملك فيصل الأول^(٥٤) .

وكان مجلس أحمد عزت وشقيقه نامق أفندي يزدهم بالمرتدين من الزوار الوافدين من بعد صلاة العصر ، وفي أيام الجمع والأعياد ويكون إستقبال الزوار صباحاً ومساءً ويكثر نشاطهم وإقبالهم في الأيام الخاصة في الأعياد وأيام الإنتخابات ، وعند حدوث حدث سياسي هام أو إجتماعي ، أو زيارة شخصية مهمة لمدينة ، أو قدوم وفد لعقد مسألة ما أو معاهدة أو للتفاوض حول قضية الموصل ويؤم المجلس المتحمسين الرافضين سلخ مدينة الموصل كمدينة عربية عراقية وضمها إلى تركيا^(٥٥) .

مجالس العامة :

كثرت أنواع وأماكن المجالس العامة ، فهناك مجالس الوعظ والإرشاد والمجالس الثقافية فكانت مجالس الوعظ أشبه بمدرسة أناطت على عاتقها مسؤولية تعليم وتنقيف العامة . وكانت تتعقد في المساجد ، والجوامع ، والتكايا . إلا أن الجوامع كانت أبرز أماكن إنعقادها ، مما ولد علاقة بين العلماء ، والعامة من الناس وقد كان للوعظ قدسية وحرمة ، فيحضر له الناس ومن أشهر مجالس الوعظ مجلس عثمان الديوه جي^(٥٦) في جامع الشيخ عبدال الذي إمتاز بإقبال الناس على مجلسه للإستماع إلى دروسه بحيث كان يكتظ المصلى وأروقة الجامع فنائه والناس يقبلون على دروسه إقبالاً شديداً ولم يعتمد في وعظه على كتاب كما كان يفعل الوعّاظ آنذاك ، بل إن مصدر وعظه كتاب الله وسنة رسوله الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم) وسيرة السلف الصالح .. وإهتمامه موجهاً في تهذيب الأخلاق وإصلاح أحوال المسلمين ، وبيان أصول الدين ، داعياً إلى التحرر من القيود والأغلال القديمة^(٥٧) ، والعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم) .. فكانت لدعوته أثراً في النفوس فمال إليها أهل الموصل على إختلاف

طبقاتهم فكانوا يتسابقون إلى سماع وعظه وإرشاده حتى إكتظ بهم الجامع وأطلق عليه إسم (واعظ أم الربيعين) .

وكان الإقبال على سماع وعظه في جامع العمرية لا يقل عما كان عليه في جامع عبدال (٥٨) .

- مجلسا أحمد وعثمان الديوه جي :

أما مجلسا (أحمد^(٥٩) وعثمان الديوه جي) فكانا في الغالب مجلساً قضائياً وإجتماعياً ، إذ يحضر المجلس العديد من النساء صاحبات الشكاوي اللواتي يعرضن شكواهن على زوجة عثمان الديوه جي ووالدته لكي يعرضانهما عثمان وعلى أحمد الديوه جي ، ولم تخلوا هذه الشكاوي من الأمثال والأشعار الشعبية ، فضلاً عن ذلك كان المجلس قضائياً بمثابة محكمة للفصل ودار للفتوى ، ويعقد هذا المجلس عادةً يومي الثلاثاء والجمعة من كل إسبوع في مسجد منصور الحلاج (٦٠) .

وإستقطب المجلس بعض المتظلمين ممن لهم مشاكل مع الدولة فيقوم بالتوصية مع المختصين من الحكومة ويساعدهم في حل المشكلة (٦١) .

الخلاصة :

في ضوء ما تقدم ذكره في هذا البحث نستنتج ما يلي :-

- ١- عدة المجالس مظهر من مظاهر الحياة الإجتماعية .
- ٢- إشتملت المجالس على أنواع من الحوارات التي مفادها الإنطباعات الإجتماعية في الجوانب العلمية والأدبية والسياسية والإقتصادية والدينية (للعظ والإرشاد) .
- ٣- أن أغلب تلك المجالس ماثلة في بيوت الوجهاء والأعيان والأثرياء من أهالي الموصل .
- ٤- ظهور العديد من المجالس .
- ٥- تراعى في المجالس آداب معينة للتعامل .

الهوامش :

- (١) عروبة جميل محمود عثمان ، الحياة الإجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨ أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٠٥ .

- (٢) المصدر نفسه ، ص ص ٢٠٥-٢٠٦ .
- (٣) سليمان بك الجليلي : هو سليمان بك بن عبد الله بك بن محمد بك آل مراد بك الجليلي ، ولد هذا العالم الديني الجليل في مدينة الموصل عام (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م) ، وتتلذذ في مدرسة جامع رابعة خاتون الجليلية على يد الشيخ عبد الله الفيضي ، وبعد وفاة شيخه ، واصل دراسته في مدرسة يحيى باشا بن نعمان بك الجليلي على يد الشيخ عبد الوهاب الفخري ، إذ تلقى عن شيوخه مختلف العلوم والمعارف مثل علم المنطق وعلم الكلام والآداب ، باشر سليمان بك الجليلي التدريس في مدرسة جامع الأغوات ... وتوفي عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م . المصدر نفسه ، ص ص ٦٣-٦٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر أحمد محمد المختار ، تأريخ علماء الموصل ، ج ١-٢ ، (الموصل ١٩٨٤) ، ص ٦-٧ .
- (٤) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد محمد عبد الرحمن الجليلي ، التحصيل العلمي خريج المعهد التكنولوجي وحالياً أعمال حرة ، مواليد ١٩٦٢ نقلاً عن عمه بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٦ ؛ ومقابلة شخصية للباحثة مع السيد عبد العزيز عبد الرحمن الجليلي ، مواليد ١٩٦٣ نقلاً عن عمه د. محمود الجليلي ، معيد في المعهد التكنولوجي ، بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٦ ؛ مقابلة شخصية للباحثة مع السيد محمد توفيق الفخري التحصيل العلمي بكالوريوس إدارة عامة ، مواليد ١٩٤٤ بتاريخ ٢٠٠٧/٧/١٩ .
- (٥) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد محمد توفيق الفخري .
- (٦) عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
- (٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .
- (٨) كان عالماً قوي الحس صادق الفراسة ، درس العلوم الإسلامية من المعقول والمنقول على علامة زمانه وفريد أوانه وعين أعيانه الشيخ عبد الله باشاعلم العمري الموصلي ، وأخذ الإجازة العلمية سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م وقد ضمنها شيخه عبد الله بقصيدة من نظمته تدل على ثقته في علم تلميذه وتقديره له ، كان الشيخ صالح الخطيب شغوفاً بالعلم عاملاً على إنتشاره بين أبناء الأمة ، فقد أنشأ مدرسة دينية في داره إشعاعاً منه بأن التدريس والإستفادة هما هدفه في الحياة . وإن مدرسته ما أنشأها إلا لهذه الغاية النبيلة ... وإن مكانته العلمية معروفة لدى كل من عاصره أو قرأ عليه توفي سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م في مدينة الموصل . المختار ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٩) كان قد أطلق هذا اللقب على الأديب الموصلي عبد الباقي العمري ؛ ذنون يونس حسين الطائي ، الإتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٠) ، ص ٩٨ .

(١٠) أوراق مخطوطة بيد الشيخ محمد رشيد أفندي ، ص ٣ بحوزة السيد أثيل عبد العزيز محمد النجفي .

(١١) المختار ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(١٢) رشيد الخطيب (١٣٠٤-١٨٨٦هـ/١٤٠٠-١٩٧٩م) : هو رشيد بن الشيخ صالح بن الحاج طه الطائي الخطيب ولد في الموصل وكان والده عالماً جليلاً إتخذ مجلساً للتدريس في داره وأمه من آل النوري الأسرة المعروفة بمكانتها الدينية في مجالي الزهد والتصوف ، تعلم القراءة والكتابة في الكتّاب ودرس القرآن الكريم ومبادئ العلوم على علماء الموصل ولازم الشيخ محمد الرضواني في مدرسته الرضوانية ، وتخصص في علوم الشريعة وأخذ منه الإجازة العلمية عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م وقرأ عليه العديد من العلوم والمعارف منها علوم اللغة العربية والمنطق وعلم الكلام وأصول الفقه والحديث والفرائض ودرس الحساب والجبر والهندسة والفلك على يد الأستاذ أمجد العمري وأدى به هذا التنوع المعرفي إلى الإعجاب بآراء المصلحين من أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة ومحمد رشيد رضا ، وعين مدرساً للغة العربية في المدرسة الخضرية وقضى فيها عشرين سنة وإنتخب مفتشاً للغة العربية عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ، وأصبح عضواً للمجلس العلمي في مديرية الأوقاف في الموصل وإعتزل العمل الوظيفي وأنشأ مدرسة في داره يدرس فيها طلاب العلم ، عرف رشيد الخطيب إلى الإجتهد في المسائل الشرعية وشرع إلى التجديد في أساليب التعليم . ومن آثاره المخطوطة كثيرة ومتنوعة في التفسير والحديث والعقائد والكلام وفي الفقه وأصوله وفي اللغة والبلاغة والأدب والتراجم والتربية والتعليم وفي القصص والأخبار والمواعظ ومتفرقات في علم الهيئة ومقتطفات وتعليقات في مختلف المواضيع والعلوم فضلاً عن الخطب المنبرية المحفوظة لدى حفيده السيد أثيل عبد العزيز محمد النجفي وعند تلميذه إبراهيم النعمة ومن أهمها : ١- مخطوطة يُعرّف بها عن نفسه وهي سيرة ذاتية ٢- أسنى الأدب في تاريخ العرب ٣- مختصر التفسير ٤- مختارات الصحاح ٥- المنتخب من الأحاديث النبوية ٦- رسالة فرائد القلائد ... ، المختار ، المصدر السابق ، ص ١٨١-١٨٣

؛ ذنون الطائي ، رواد النهضة الفكرية في الموصل ، (الموصل ، ٢٠٠١) ، ص ص ٧٩-٨٠ وللمزيد من التفاصيل ينظر؛ عبد الله فتحي الظاهر المشهداني ، الشيخ رشيد الخطيب الموصل مفسراً ، مجلة أوراق موصلية ، العدد ٢ ، (الموصل ، ٢٠٠٢) ، ص ٧١ ؛ حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٣ (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ٨١ .

(١٣) أوراق مخطوطة بيد الشيخ رشيد أفندي ، ص ٣ .

(١٤) محمد الصوفي : هو الشيخ محمد بن أحمد بن حسن الصوفي ولد في مدينة الموصل ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م درس علوم الشريعة الإسلامية من المعقول والمنقول على فضيلة الشيخ المرحوم عبد الوهاب الجوادي ونبغ نبوغاً كبيراً حتى أصبح من أكابر علماء عصره وتعمق في علمي الفقه والمادة بالإضافة إلى ولعه الخاص بعلم الفلك والشعر والتأريخ وله مؤلفات كثيرة من شروح وحواش ومن تلك المؤلفات حاشية على كتاب (عصام الوضع) في علم الوضع وحاشية على كتاب (عصام الإستعارة) في علم الإستعارة وتوفي عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م . للمزيد من التفاصيل ينظر المختار ، المصدر السابق ، ص ١٧-١٩ .

(١٥) المختار ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(١٦) القرعة : في عام ١٨٣٥م أجريت القرعة أي التجنيد الإلزامي ، وهو نظام إعتمه الوالي العثماني محمد باشا لينجه بيرقدار (١٨٣٣-١٨٤٣م) ، وعارض هذا الإجراء السياسي والإداري ونجم عنه نشوب ما يشبه الإنتفاضة الإجتماعية وصلت إلى حد قتل رئيس الديوان قاسم أفندي مما حدا بالوالي محمد إلى إحضار عشرين مدفعاً وجهها باتجاه المدينة ، وارسل بعض الجند إلى المدينة وألقوا القبض على بعض وجوه المدينة المشتبه بهم ونفيهم إلى مدينة البصرة عقاباً لهم ، مما جعل أهالي الموصل يتقبلون قانون التجنيد الإلزامي . وتجدر الإشارة إلى أن الموصل تعد أول ولاية عراقية طبق فيها نظام التجنيد الإلزامي ولم يشهد تطبيقاً له في عموم الولايات العراقية حتى عام ١٨٧٠م . الطائي ، الإتجاهات الإصلاحية .. ، ص ٥٥ ؛ عثمان ، المصدر السابق ، ص ٥٦-٥٧ .

(١٧) المختار ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(١٩) من بيوتات محلة حمام المنقوشة وهم أعقاب جد عرفته الموصل (عبد الله ١٧٤٠م) ، الذي قدم من قرية كرهول ١٧٧٥م التابعة لناحية زمار وأعقب عبد الله إبنه الوحيد (فتحي) الذي أعقب بدوره من الأبناء (محمود ، أحمد) وأعقب أحمد (محمد ، مصطفى) من الأبناء قليلاً قياساً بالأول (محمود) وبهذا يعد الجد الثاني لأسرة آل كشمولة ... نشطت هذه الأسرة تجارياً وزراعياً في نقل البضائع ما بين الموصل وبلاد الشام على ظهور الجمال ، وفي القوافل التي يطلق عليها (البراخين) للمزيد من التفاصيل ، عماد غانم الربيعي ، بيوتات موصلية ، (الموصل ، ٢٠٠٢) ، ص ص ٢٩٤-٢٩٥ .

(٢٠) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد عبد الرزاق محمد كشمولة ، متقاعد ، مواليد ١٩٣٠ ، بتاريخ ٢٧/٨/٢٠٠٧ .

(٢١) المقابلة نفسها .

(٢٢) آل النجفي (آل الأنجفي) : من بيوتات محلة السوق الصغير وأول جد عرفته الموصل هو حسن بك النجفي ، قدم إليها مع السلطان العثماني مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م) من قرية نجاف الواقعة بين محافظتي حمص وحماة السورية ، منح أحد الألقاب العثمانية (بك) وهو حسن بن محمد بن فارس ، وبعد إنتصار مراد الرابع على الفرس وإخراجهم بغداد (١٦٣٨م) ، عاد ليمنحه العديد من قرى أطراف الموصل ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر عثمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٢٣) هو السيد أبو عبد الله محمد بن السيد جرجيس بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسعد بن السيد سليمان بن السيد جعفر بن السيد عبد الله ، يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ، وقد اشتهر بلقب النوري ، نسبةً إلى الطريقة النورية القادرية التي أخذها عن الشيخ نور الدين البريفكاني وأصله من مدينة عانة (حالياً ضمن محافظة الأنبار) سكن مدينة الموصل وإشتهر بها وحرص على إكتساب العلوم الإسلامية في مجال الفقه الإسلامي ، فضلاً عن كونه رجلاً صوفياً ، إذ تلقى علم القراءات القرآنية عن الشيخ عبد الله الفيضي وأخذ إجازته العلمية من الشيخ عبد الله الكلاك مفتي الموصل في وقته ولبس الحزمة منه الشريفة بعد أن أجازه إجازة عامة مطلقة ، (عن الكوكب الدري) . ولعل من أهم مؤلفاته مختصر تفسير روح البيان ، وبستان الإخوان ، ومورد الظمان في جزئين ، وتحفة السالكين على قصيدة نور الدين ، تلخيص التبيان من روح البيان أربعة أجزاء ، والنسخة التي بخطه ، والفوائد اللطيفة من النصائح ، مختصر تفسير معالم التنزيل للبفوي ، تسلية الإخوان في

مواظ شهر رمضان ، قطف ثمار الكلام من كتاب زهر الأكماء في قصة يوسف عليه السلام . عثمان ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ، وللمزيد من التفاصيل ينظر محفوظ محمد عمر بك العباسي ، الإمام محمد الرضواني ١٢٩٦هـ/١٣٥٧م وموجز لترجمة شيوخه البريفكاني ولمحات عن أسر الموصل العلمية والدينية وأبرز الأعيان ، (الموصل ، ١٩٨٢) ؛ إمارة بهدينان العباسية ، (الموصل ، ١٩٦٩) ، ص ١٤٤ ؛ بسام إدريس الجلي ، موسوعة أعلام الموصل ، مجلد ٢ ، (الحدباء ، ٢٠٠٤) ص ٢٠٥ ، عمر محمد الطالب ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٨) ص ٤٥٥ .

(٢٤) ولد في مدينة الموصل عام (١٢٦٩هـ/١٨٥٢م) وضبط إسمه الحاج محمد أفندي بن عفان الرضواني ، وهو من أعلام الموصل في علوم الدين الدين والزهد والمعرفة ، وكانت بدايات مسيرته في إكتساب علوم الشريعة على يد الشيخ يوسف الرضواني ، وعندما أكمل الرضواني تحصيله الدراسي في مجالات علوم الشرع وحصل على الإجازة العلمية بالتدريس ، إتصف الرضواني بكونه كثير الصمت قليل الكلام بالرغم من وفرة وثرأء معلوماته ، متمسكاً بالأحاديث الصحيحة الواردة في فضيلة الصمت ، وكان لا يتحدث فيما لا يعنيه بعيداً عن غيبة الناس ، واصل جهوده في الحصول على مختلف المعارف فأصبح مرجعاً فقهياً وعالماً متقناً للعلوم الشرعية ، إذ كان مرجعاً في الشفاء من العديد من الأمراض التي كان يعالجها بواسطة الرقية وذلك بتلاوة آيات كريمة من القرآن الكريم فيشفى المريض بإذن الله تبارك وتعالى على يده ومن خلفائه : ١- الملا حسن البزار ٢- والسيد حسن الخليفة ٣- والشيخ صالح حفيد السعدي والشيخ عبد القادر المعروف بـ (عبوش) بن الشيخ ظاهر الحاج العزاوي والشيخ محمد أغا بن سليمان أغا بن سلطان أغا الديوه جي والشيخ محمد الفيل ؛ عثمان ، المصدر السابق ، ص ٦٦-٦٧ ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر الطالب ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥-٤٥٦ .

(٢٥) هو محمد بك النجفي ، ولد في الموصل سنة (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) ، يعد من وجهاء الموصل وأعيانها إذ إستمر بمجلس والده الذي إرتاده إنتهاء القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، وهو عضو جمعية العهد وكان له دوراً كبيراً في التخطيط والتنفيذ لثورة الموصل وتلعفر سنة ١٩٢٠ وقد وردت رسائل من الحاج محمد النجفي إلى بعض رؤوساء تلعفر ، كعبد الرحمن أفندي ، والحاج علي أغا وسيد عبد الله أغا والحاج يونس أفندي ،

- ومضمونها أخرجوا من تلغفر ، وسوف نخرج أيضاً ونسحق الجيش الإنكليزي ؛ عماد غانم الربيعي ، محلة باب السراي ، (الموصل ، ٢٠٠٧) ص ١٣٤ .
- (٢٦) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد أثيل عبد العزيز محمد النجفي المهنة مهندس ومحامي ، مواليد عام ١٩٥٨ ، بتاريخ ١٩/٥/٢٠٠٧ نقلاً عن والده .
- (٢٧) المقابلة نفسها .
- (٢٨) عماد غانم الربيعي ، بيوتات موصلية ، ص ٣٢٠ .
- (٢٩) ولد داؤد محمد سليم الجليبي في ١٦ كانون الأول عام ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م في منطقة المكاوي في الموصل ؛ جزيل الجومرد ، "داؤد الجليبي تراثياً ومؤرخاً" ، بحث غير منشور ، مركز دراسات الموصل ، ١٩٩٩ ، ص ٣ ؛ إيتسام خليل محمد خليل ، داؤد الجليبي (١٨٧٩-١٩٦٠) نشاطه السياسي والثقافي والصحي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٢) ، ص ١٢ ؛ عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ ؛ جزيل الجومرد ، "داؤد الجليبي تراثياً ومؤرخاً" ، بحث غير منشور ، مركز دراسات الموصل ، ١٩٩٩ ، ص ٣ .
- (٣٠) هو محمد شيت بن عبد الله الجومرد المولود في الموصل عام (١٨٥٠-١٩٢٥م) حفظ القرآن الكريم وهو لم يبلغ سن الثامنة عشرة وقرأ القراءات القرآنية السبع وكان عالماً ورعاً تقياً . كان محمد شيت يعقد مجلساً ليلياً خاصاً يحضره أصدقاؤه من العلماء ورجال الدين والشعراء ؛ عدنان سامي نذير ، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي حتى عام ١٩٧١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٩) ، ص ١٢ .
- (٣١) عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
- (٣٢) من مواليد الموصل ١٨٨١م ، عاش فؤاد المفتي برعاية مباشرة وحرص شديد من أبيه إذ حرص على تلقيه العلوم الشرعية على يد العالم الموصلية المعروف أحمد أفندي الجوادي ، كما عرف عنه حبه الكثير للزراعة وإهتمامه بإدارة أملاك عائلته الزراعية ، وكان عزوفاً عن قبول أية وظيفة حكومية وعرف عنه دأبه على عقد مجلس ليلي يحضره عدد من وجهاء المدينة وأعيانها ، كما يجري فيه التباحث في الشؤون العامة والخاصة ، كما كانت تقام في المجلس المباريات الشعرية فضلاً عن المواضيع المختلفة في الآداب والشريعة وعلوم الدين ،

وكان مواظباً على حضور مجلس أبيه وكان لذلك أثره في بلورة وصقل مواهبه وقابلياته الذاتية . وهكذا نشأ فؤاد المفتي في بيت يرباه أب مولع بالعلم ومجلس يرتاده العلماء ؛ عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(٣٣) لمى عبد العزيز مصطفى ، حازم المفتي نشاطه الثقافي والسياسي حتى العام ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٧) ، ص ١٣ ؛ عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(٣٤) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد محفوظ محمد عمر العباسي ، نقلاً عن والده وجده ، المهنة عميد شرطة متقاعد ، مواليد ١٩٢٣ مقابلة بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٣ ؛ عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .

(٣٦) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد محمد توفيق نعمان الفخري ، بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٧ .

(٣٧) هو توفيق بن يونس بن سليم بك الفخري ، ولد في مدينة الموصل سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م ونشأ في بيئة متعلمة فوالده يونس كان من خبراء قوانين الأراضي والأملاك وقد شغل وظيفة مدير أراضي كربلاء ، ثم رئيس بلدية الموصل ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م تعلم من الكتاتيب القراءة والكتابة والنحو والصرف والعلوم الدينية وأتقن اللغة العربية والكردية والتركية وجزء من الفارسية وتعلم آداب المجالس حيث كان يجتمع بأفضل عصره في مجلس والده ومجلس حسن أفندي النقيب والحاج أمين بك الجليلي . وللمزيد من التفاصيل ؛ ينظر الطالب ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٣٨) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد محمد توفيق نعمان الفخري ، بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٧ .

(٣٩) المقابلة ذاتها .

(٤٠) زهير علي النحاس ، بادية الجزيرة (العراقية) موطناً للبدوة العربية (النجدية) ، قبيلة شمر الجربا نموذجاً ١٧٩١-١٩١٤ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، كانون الثاني ، (بغداد ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٤٠ ؛ فريدريك وليمسون ، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٥٥-١٩٥٨ ، ترجمة مير بصري (لندن ، ١٩٩٩) ، ص ١٣٧ .

(٤١) ضمن وثائق محفوظة لدى السيد محمد توفيق نعمان الفخري .

(٤٢) محمد حسين الزبيدي ، مولود مخلص ودوره في الثورة العربية الكبرى وتأريخ العراق المعاصر ١٨٨٥-١٩٥١ ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٥٤ ؛ ميساء صباح حامد الحاج سعيد ، محمد رؤوف الغلامي (١٨٩٠-١٩٦٨) دراسة تأريخية في نشاطه العلمي والسياسي رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) ، ص ٨١ .

(٤٣) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ؛ الحاج سعيد ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٤٤) هو عبد الرحمن بن بطي البناء ولد عام ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م وهو شاعر وطني وقومي كبير من أهل بغداد كان بناءً وتحول إلى العمل في الصحافة وصار شعره محور الحركة الوطنية أيام الاحتلال البريطاني في هذه القصيدة رثا اللغة العربية وحث القوم على إحياء اللغة العربية ونصرتها ، توفي عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، المجلد الثالث ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ٣٠٠ ؛ عبد المنعم الغلامي ، أسرار الكفاح الوطني ١٩٠٨-١٩٢٥ ، (بغداد ، ١٩٥٨) ، ص ٣٦ .

(٤٥) الحاج سعيد ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٤٦) هو سعيد بن قاسم أغا بن عبد الله أفندي الشهير بالسعرتي وجده عبد الله أغا من رجال العدل في الدولة العثمانية وآخر منصب تولاه هو الإدعاء العام في بغداد أما (سعيد) فكان من رجال الموصل المعروفين ، تولى رئاسة البلدية مرتين الأولى (١٨٩٨-١٩٠٤) والثانية (١٩٠٨-١٩١٢) وتسلم منصب رئيس غرفة التجارة والزراعة في الموصل وتولى أوقاف النبي شيت إبتغاءً لوجه الله ، فعمر الجامع الذي كان قد أصبح ركناً وشيد المنارة القائمة الآن في الجامع ، وشغل عضوية مجلس إدارة عام ١٩١٥ ، أحمد علي الصوفي . تأريخ بلدية مدينة الموصل ، (الموصل ، ١٩٧٠) ، ص ٣٠ ، خير الدين العمري ، أولاد عاصم بن عمر بن الخطاب ، طبعة أولية يحتز عليها السيد سعود العمري في مكتبته الخاصة ، ص ١٣٥ ؛ نسبية عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي ، الإدارة العثمانية في الموصل ١٨٧٩-١٩٠٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٢) ، ص ١٧٨ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

(٤٨) المنارة : إن المنارة التي تقع في الجامع تعد أول منارة بنيت فيه بناها سعيد أفندي بن قاسم أغا السعرتي عندما كان متولياً على وقوف الجامع ووضع الحجر الأساس لها في ١٢ ربيع الأول ١٣٣٠هـ/الموافق ١ آذار ١٩١٢م وأرخ بناءها مجيد أفندي المولى : ١٣٣٠هـ/١٩١٢م :

سَعَى هَذَا السَّعِيدُ بِفَعْلٍ خَيْرٍ وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ يُشْكِرُ
بِهِمَّتِهِ بَدَتْ تَزْهُو جَمَالاً مَنْارَةٌ جَامِعٍ لِلْحَسَنِ أَزْهَرُ
وَقَدْ شَمَخَتْ بِرَفْعَتِهَا فَاأْرَخَ تَعَالَتْ بِالسَّمَا وَاللَّهِ أَكْبَرُ

في حين أوردت السيدة رمزية في حديثها عن بناء المنارة أن الطفل سالم نامق هو الذي وضع حجر الأساس للجامع . سعيد الديوه جي ، جوامع الموصل في مختلف العصور (الموصل ، ١٩٦٣) ، ص ٢١٨ .

(٤٩) رسالة خطية من السيدة رمزية أحمد عزت السعرتي من دمشق الموجهة إلى السيد محمد توفيق نعمان الفخري بتاريخ ٢٦ أيلول ٢٠٠٧ .

(٥٠) أوردت السيدة رمزية أحمد عزت السعرتي ، أن الذي جلب ماكينة الثلج الثري (نجيب الساعاتي) ، في يورد أحمد علي الصوفي داود الساعاتي ولا يزال معمل ثلج الساعاتي باقياً ؛ الصوفي ، المصدر السابق ، ص ٣١ ؛ الطائي ، الإتجاهات الإصلاحية ... ، ص ٧٧ .

(٥١) رسالة من السيدة رمزية أحمد عزت ... ، .

(٥٢) الرسالة ذاتها .

(٥٣) ولد في الموصل في ٩ حزيران عام ١٨٦٩ وهو من عائلة ذات مكانة وشأناً في الموصل درس في مدارس تلك الفترة ، وانتظم للدراسة في دار المعلمين وتتلذذ على مديرتها العلامة (رسول مستي أفندي) السليمانى وقرأ عليه إقليدس وتشريح الأفلاك والحكمة والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية وحصل على الشهادة بتفوق ولما تقدم للإمتحان أمام والي دهش والي بذكائه وأهداه ساعته وكانت من الذهب الخالص تثنياً لنبوغه ، أتقن اللغتين الفارسية والتركية وحفظ القرآن الكريم وإمتلك زمام علوم اللغة العربية وإشتهر بتأليف الأشعار التي كانت تقرأ بصيغة الموشحات . وتوفي عام ١٩٤٢ . للمزيد ينظر

عثمان ، المصدر السابق ، ص ص ٨٢-٨٣ للمزيد من التفاصيل ينظر الطالب ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩-٣٠ .

(٥٤) رسالة السيدة رمزية المشار إليها سابقاً .

(٥٥) الرسالة نفسها .

(٥٦) عثمان الديوه جي : ولد عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م وتعلم القرآن الكريم على الحاج سلطان المدرس بمسجد النبي دانيال ، وانتقل ملازمة شيخ الحدباء ، علماً وورعاً العلامة محمد الرضواني وأكمل دراسته على يده وأجازه عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م) ودرس في مدرسة منصور الحلاج والمدرسة اليونسية في جامع النبي يونس ثم عين خطيباً وواعظاً بعد صلاة الجمعة في جامع العمريّة ، وفي ١٣١٥هـ/ ١٩٢٧م عين واعظاً في جامع شيخ عبدال ، ثم شغل عضوية إدارة الأوقاف ، ثم رئيساً للمجلس في ١٧ كانون الأول ١٩٢٢م وعين قاضياً لبغداد ثم للموصل ، في ١ شباط ١٩٢٦م ثم عضواً لمجلس التمييز الشرعي في بغداد ١٩٣٠م ، ثم قاضياً لبغداد حتى أحيل على التقاعد في ٢٢ أيلول ١٩٣٣م . وله شعر في الزهد ولم يخل شعره من المعارضة والتضمين والتشطير والدوبيت ولم تخل مراسلاته إلى إخوانه العلماء من نظم يمثل شعر عصره وأغراضه وفنونه ؛ ذنون الطائي ، رواد النهضة ... (بغداد ، ٢٠٠١) ص ١١ ؛ فاتن يونس محمد محمود المعاضدي ، سعيد الديوه جي ، حياته وآثاره العلمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص ١٣ ؛ الطالب ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤٨-٣٤٩ .

(٥٧) المختار ، المصدر السابق ، ص ص ٤٨-٥٠ .

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

(٥٩) أحمد الديوه جي (١٨٦٨-١٩٤١) : تخرج من دار المعلمين سنة ١٨٩٩م وعين معلماً في المدارس الابتدائية وشغف بالدراسة فدرس على عرفان السليمان علوم الهيئة والجبر والمثلثات والفلك وعين مفتياً لقضاء سنجار سنة ١٩٠٩ وأنعم عليه شيخ الإسلام رتبة مدرس عام ١٩١٤ ، وعين قاضياً سنة ١٩١٩ في تلعفر حتى عام ١٩٢٥ ، ثم مدرساً في مدرسة النبي جرجيس عام ١٩٢٩ ، وكان مولعاً بالقراءة والكتابة والتحقيق والعلوم ويلقي الدروس في داره ، ويتقن الفارسية والتركية وله العديد من المؤلفات الدينية واللغوية مخطوطة . لازم أخاه عثمان الديوه جي في الدراسة ولازم عبد الله الفيضي ، ودرس عليه النحو والصرف

ومحمد الرضواني ، وذهب مع أخيه عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م إلى مدرسة الشيخ عدي بن مسافر فدرس على أمين القره داغي علوم الهيئة والحكمة والمنطق ونال الإجازة العلمية مع أخيه عثمان الديوه جي . دخل دار المعلمين في الموصل عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م . وعين مدرساً ثم عين قاضياً في تلعفر عام ١٩١٩ ، وعين مدرساً في جامع النبي جرجيس عام ١٩٢٩ ، ومضى يدرس طلابه في داره وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله العديد من المؤلفات : ١- شرح منظومة السيد محمود الفخري في الفرائض ٢- شرح الورقات في علم الأصول ٣- شرح مختصر المنار في علم الأصول ٤- شرح منظومة إبن الشيخة في علم البلاغة ؛ الطالب ، المصدر السابق ، ص ١٨-١٩ ؛ المعاضيدي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٦١) المصدر نفسه ، ص ١٧ .